

الفصل الثاني

أهالي الرياض
والجهاد مع
الملك عبدالعزيز

أهالي الرياض والجهاد مع الملك عبد العزيز:

يعلو الحديث دائماً حينما يكون عن الجهاد لما فيه من التضحية في سبيل الله وما ينتج عنه من مآثر ذكرنا منها نشر العقيدة السلفية حيث كان الجهاد من عوامل نشرها بفتح المناطق التي لا تنعم بهذه العقيدة.

ومعلوم أن الجهاد يحتاج إلى رجال أشداء يتسمون بالشجاعة والدهاء ناهيك عن النية الصالحة، وهو الجهاد في سبيل الله وأن تكون نصرتهم لحكامهم لا لطمع في دنيا بل لاتباع أولي الأمر كما أمر الله سبحانه.

فمن هنا كان أهالي الرياض سباقين في ذلك بنصرة الأسرة المالكة منذ العهد الأول لتأسيس الدولة السعودية حتى عهد المغفور له جلالة الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه. ومنذ عهد الدولة السعودية الأولى برز رجال من أهالي الرياض في نصرة الدولة وخدمتها وعلى سبيل المثال لا الحصر:

١- أسرة آل غشيان حيث لهم مواقف كريمة في شجاعة وفروسية إذ كان محمد بن غشيان قائداً للإمام عبدالعزيز بن محمد في إحدى معاركه وكذلك برز منهم فهد - رحمه الله - في عهد الإمام عبدالله بن فيصل وقتل في إحدى المعارك. كذلك من أبناء ناصر

ابن غشيان فهد وحسن وما عرف عنهما من الشجاعة والإخلاص والوطنية في عهد الملك عبدالعزيز ومن قبلهما والدهما ناصر بن غشيان الذي يُعد من رجال الملك عبدالعزيز رحمه الله.

٢- آل دغيثر حيث يذكرون بالجهاد منذ عصر الدرعية وكذلك في الرياض في عهد الإمام تركي وابنه فيصل حيث برز علي بن دغيثر وابنه سعد وكذلك في عهد عبدالله آل فيصل حيث كان قائداً لقوات الإمام عبدالله في الأحساء وكذلك عبدالله بن حسن بن دغيثر الذي له مواقف بطولية في المعارك التي حدثت في عهد الملك عبدالعزيز.

٣- آل حميضان الذين عرفوا بإخلاصهم للدولة السعودية منذ عهد الإمام عبدالله بن فيصل حيث برز منهم فهد وشجاع وقد قتلا في إحدى المعارك كذلك عبدالله بن حميضان الذي استمر في جهاده مع الملك عبدالعزيز ومات في إحدى الغزوات.

٤- آل نفيسي - حيث كان جهادهم معروفاً منذ عهد الإمام تركي في عهد الملك عبدالعزيز حيث صاحبه إبراهيم النفيسي في فتح الرياض.

٥- آل بتال الذين ناصرُوا الأسرة المالكة وضحوا في سبيل ذلك بأن نفوا في عهد ابن رشيد - حينما احتل الرياض - إلى عمان بعد تقطيع نخيلهم وهدم منازلهم وأعادهم الملك عبدالعزيز حينما

عاد إلى الرياض واستمروا في خدمة الملك عبدالعزيز وقتل منهم في معركة واحدة خمسة أشخاص ولم يبق في هذه الأسرة إلا واحد هو محمد البتال.

٦- الضفاري - كان جهادهم معروفًا منذ عهد الإمام فيصل حيث كان معظمهم قادة في المعارك إذ برز منهم مساعد وفهد وسعد وسليمان ولشجاعتهم وإقدامهم في المعارك استشهدوا كلهم وانقرضت هذه العائلة ولم يبق لهم عقب.

٧- آل جابر - حيث ثبتت شجاعتهم وخدمتهم لآل سعود مما أدى إلى أن يقوم ابن رشيد بقطع نخيلهم وهدم منازلهم وهذا يدل على وطنيتهم في خدمة آل سعود.

٨- الشماسا - وقد جاهدوا مع الملك عبدالعزيز في غزواته وحافظوا على رايته في إحدى المعارك باستماتة سعد الشميسي ومعه إبراهيم بن ودعان في المحافظة عليها.

٩- آل ريس - تلك الأسرة الكريمة التي جاهدت أيضًا مع الملك عبدالعزيز واستشهد منهم ثلاثة أشخاص في إحدى غزوات الملك عبدالعزيز.

١٠- الحقايبين - كذلك كان لهم جهاد وتضحية ومشاركة في الجهاد مع غيرهم من أهالي الرياض واستشهد منهم في معركة واحدة ثلاثة أشخاص.

١١- آل معشوق - أسرة جهاد ومعروفة بخدمتها للملك عبدالعزيز حيث كان مع الملك عبدالعزيز نقر. غير قليل من آل معشوق في فتح الرياض منهم عبداللطيف المعشوق وكان حامل الراية وقهد المعشوق ومحمد المعشوق كذلك شاركوا في الجهاد مع الملك عبدالعزيز بعد فتح الرياض حيث قتل منهم في إحدى المعارك عبداللطيف المعشوق وكان حامل الراية.

١٢- آل مطرف - حيث كانوا حملة الراية بعد آل معشوق في فتوحات الملك عبدالعزيز.

١٣- آل مشخص - الملقبون (بآل عويبل) حيث عرفوا بالشجاعة والإقدام وكان مع الملك عبدالعزيز في فتح الرياض اثنان منهم هما عبدالله بن صالح بن مشخص الملقب (عويبل) وأخوه يوسف بن صالح بن مشخص واستمرا في كفاحهما مع الملك عبدالعزيز واستشهدا في إحدى معاركه.

١٤- آل سبعان - من أبطال الرياض الشجعان كانوا مع الملك عبدالعزيز ولا ننسى منهم صالح بن سبعان الذي اقتحم مع الملك عبدالعزيز قصر عجلان أثناء فتح الرياض وجرح أثناء الاقتحام، واستمر في جهاده مع الملك عبدالعزيز.

ويستمر بنا الشجن ونحن نعرض لهؤلاء الأبطال الكرام الذين

استمروا مع الأسرة المالكة منذ انتقالها إلى الرياض حتى الآن في جهادهم معهم ومبايعتهم على كتاب الله وسنة رسوله استصرخ الملك عبدالعزيز بالرجال فوجدهم أمامه يضحون بأنفسهم لا رياءً ولا نفاقاً بل لأن في عنقهم بيعة لهذه الأسرة الكريمة ولا بد أن تترجم إلى أعمال لا أقوال، وهل انتهينا من أهالي الرياض واشتراكهم مع الملك عبدالعزيز والأسرة المالكة؟ لا لم ننته بعد إذ هناك أسر وأفراد كثيرون ساهموا .. منهم أيضاً:

- ١- محمد بن قماع اشترك في فتح الرياض.
- ٢- إبراهيم بن محيذيف اشترك في فتح الرياض.
- ٣- مطلق المغيربي اشترك في فتح الرياض.
- ٤- منصور بن فريج اشترك في فتح الرياض.
- ٥- منصور بن حمزة اشترك في فتح الرياض.
- ٦- عبدالله بن خنيزان اشترك في فتح الرياض.
- ٧- عبدالله بن عسكر اشترك في فتح الرياض وقتل أثناء الفتح.
- ٨- زيد بن محمد بن زيد اشترك في فتح الرياض.
- ٩- سعود آل مبروك اشترك في فتح الرياض.
- ١٠- مطلق بن عجيان اشترك في فتح الرياض.

ومن الأسر ذات البطولة والفداء:

- ١- آل شهيوين.

- ٢- آل عمار.
- ٣- آل منصور.
- ٤- آل سفيران.
- ٥- آل صالح.
- ٦- آل نفيسة.
- ٧- آل رويشد.
- ٨- آل ودعان.

وهناك أيضاً أفراد وعائلات اشتهروا بالبطولة والفداء والإخلاص والمؤازرة والوقوف مع الدولة مثل:

- ١- حسين بن حمدان (أخو حسنا) وقد قتل في إحدى المعارك.
- ٢- عبدالرحمن بن مهنا الملقب (أبو ذهم) قتل في إحدى المعارك.
- ٣- إبراهيم بن ودعان.
- ٤- عبدالله بن حلوان الذي كان له دور كبير في فتح الأحساء.
- ٥- إبراهيم بن محيسن قتل في إحدى المعارك.
- ٦- عبدالرحمن بن عبدالله بن سويلم.
- ٧- مساعد بن سويلم.
- ٨- عبدالرحمن بن مشاري بن سويلم.
- ٩- محمد بن زيد وله دور كبير مع الملك عبدالعزيز في الفتوحات.

١٠- محمد الصباحي (من آل الشيخ).

١١- عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن الحجبي حيث شارك مع الملك عبدالعزيز في معظم غزواته مثل حرب اليمن وفي فتح الحجاز وفتح الأحساء.

١٢- سعد بن ناصر بن صالح أبو ردون من المجاهدين الأوائل الذين شاركوا الملك عبدالعزيز في حروب توحيد المملكة مثل فتح عسير، وكذلك حرب اليمن ، كان قائد سرية في إحدى الحملات العسكرية التي قادها الأمير فيصل بن سعد بن عبدالرحمن كما كان له شرف خدمة الملك عبدالعزيز - رحمه الله - في بعض المهمات وقد أمره الملك عبد العزيز على قصر آل عقيل.

١٣- سعد بن عبدالله بن سعد الصنعاوي من الذين شاركوا الملك عبدالعزيز في حروب توحيد المملكة مثل فتح جدة وغزوة السبلة، وحرب اليمن.

واستمر في الخدمة مع الملك عبدالعزيز حتى وفاة جلالته، ثم استمر في الخدمة في عهد الملك سعود إلى عام ١٣٧٦هـ.

١٤- عبدالعزيز بن عبدالله بن حسن، وله مواقف كثيرة تتم عن الولاء لآل سعود وعلى رأسهم الملك عبدالعزيز - رحمه الله -

حيث كان عوناً له ومن مؤيديه ومناصره قبل فتح الرياض وبعدها، ومع عمله في التجارة - رحمه الله - عرف عنه الزهد والتقوى والفقه، وعرف عنه أنه لم تفته تكبيرة الإحرام يوماً طوال حياته حيث يحضر الصلاة قبل الأذان.

١٥- ولعائلة آل جبر مواقف معروفة عند دخول الملك عبدالعزيز، حيث كان علي بن عبدالرحمن بن جبر من تجار الرياض وتجارته في المواد الغذائية. وحينما أراد الملك عبدالعزيز بناء سور على الرياض بعد الفتح استدعى علي بن جبر على أن يقوم بالمشاركة في بناء السور حيث تكفل بإطعام العمال مدة بنائهم الجهة الشمالية من السور وذلك من دروازة السويلم إلى دروازة الظهيرة، وفي حدود خمسين عاملاً، كما أن ابنه سعد من الذين اشتركوا في الغزوات مع الملك عبدالعزيز حيث قتل في موقعة الحريق.

ولكن هل نستمر في عد الأسماء، أعتقد أننا حينما نعد أفراداً لوحدهم سننسى أهالي المدينة كلهم ولكن هؤلاء ليسوا للحصر إنما كان بروزهم سبباً في حفظ أسمائهم، ولكن كيف كان لأهالي الرياض مشاركة فعالة في غزوات الملك عبدالعزيز؟ إن هناك دليلاً واضحاً ألا وهو شيخان موجودان في الرياض يكونان وقت حالة الغزو.

١- العرضة النجدية.

٢- المبرز مكان تجمع المجاهدين.

فالعرضة النجدية التي كانت تجمع الناس على أنغامها الحماسية حيث إذا قرر الملك عبدالعزيز السير إلى الغزو تضرب الطبول في الحارات إذ كان هناك أناس خصصهم الملك عبدالعزيز يمشون على البيوت والنخيل، وينادون الناس للحضور في المبرز ويسلم لهم بنادق حيث يقال لهم هناك مَفَرَى، والمبرز مكان يقع شرقي الحلة، وولي الأمر حينما يرسل الرسول يأمر بأن ينادي في الناس ويأتون أيضاً للعائلات الكبيرة ليحدد عدد الذكور لديهم ويأمر بالغزو منهم حسب عدد الذكور لديهم ويقال لهم الاجتماع في المبرز ومعروف آنذاك أن محمد بن عجيبان هو الذي ينادي في الناس فإذا قرروا السير إلى الغزو يضرب الطبل للتجمع في الحارات كما قلنا - وإذا اجتمعوا بدأت كل حارة لوحدها بالعرضة النجدية ويحضرون الشعراء لبث الحماس لدى الناس ثم يبدأ أهالي الحارات والنخيل بالسير وهم يعرضون حيث يتوجه أهالي دخنة ومعكال والمعيقلية والظهيرة والمصانع ومنفوحة وباقي أحياء الرياض ونخيلها وكذلك أهالي الدرعية يرسل لهم مندوب ثم يتوجهون للتجمع في المبرز.

وبعد تجمع المقاتلين في المبرز واكتمالهم ببدؤون المسير إلى
الصفاء لمقابلة الملك عبدالعزيز ثم بعد ذلك التوجه إلى مكان الغزو.
إذاً نستخلص من هذا أن أهالي الرياض كلهم مع الملك
عبدالعزيز دليل ذلك تلك العروض التي يقيمها أفراد كل حارة وكل
منطقة لبث الحماس لدى هؤلاء المجاهدين.

وبعد قفولهم راجعين من غزوهم يعودون إلى رقصة العرضة من
جديد للتعبير عن الانتصار وحينما يأتي البشير بذلك تبدأ العروض
كذلك.

وما دام الكلام عن العروض النجدية ودورها في الحرب
سنذكر بعض العروض النجدية للتمعن في أبياتها التي تبث
الحماس والكلمات الرجولية التي لا تذكر إلا للسيف وضرب أرقاب
الرجال، يقول سليمان بن عبدالله بن قماع في إحدى العروض
النجدية:

يانجد ما تبكين وحنا بالوجود

مادام به من نسل أبو تركي وليد

عبدالعزيز إلهي دعا الدنيا سهود

بالعز والعمر الجديد

يتلاه ظفران من العوجا يسود(١)

ندّر حرار في مخالباها حديد

ربعي هل العوجا عما عين الحسود

لطامة العايل منزحة الضديد

لي جانهار فيه ما عنها صدود

ناطا شرار النار كنه يوم عيد

بالسيف عقينا الجزيرة والحدود

من مات منا دونها يكتب شهيد

وين انت ياللي مادرا دوك الشهود

أنشر ذباب السيف يعطيك الوكيد

الحرب حناله جدود من جدود

نروي ذباب السيف من حبل الوريد

ولفهد بن دحيم عرضة نجدية يقول فيها:

ياسلام الله مني على عد النزيل

لا صتفق في نجد تهتز عقب سكونها

حامت العقبان والذيب غاد له عويل

عند أبو تركي لهم عادة يرجونها

(١) يسود = أسود .

لابتى يوم أشهب الملح غاد له زليل
 يولعون النار والروح ما يفلونها
 هيه بالمجمول يالّي هدب عينه ظليل
 فيه شارات جميع العرب يشهونها
 اقمحن بالببيض يالغبو مرة الذليل
 الكحل عار عليها يطب عيونها
 يسحب الماهود والشال والردن الطويل
 ولا تسابقنا المحاجي قصر من دونها
 لا يغرك بعض الأزوال يازين تعزّل
 ما وطا بالنار مع لابتته ياطونها
 أبرق الجنحان يوم اللقا ما به ظويل
 والشكاله لابتى باللقا يحظونها
 وينتهي الفتح ويتوحد معظم الجزيرة العربية تحت اسم المملكة
 العربية السعودية ويعلنها جلالة المغفور له دولة سعودية متمسكة
 بشرعية الله ويبدأ الاستقرار والأمن، وتحط الرحال ويبقى الغزو
 ذكرى وأحاديث في السمر يتحلى به السامعون، وينتشون بتلك
 البطولات ويستمر رحيقها وذكرها لتبقى الحماسة عند الناس
 وتنتهي الحرب ويستمر غناؤها وتستمر العرضة النجدية لتحكي ما
 سطره الملك عبدالعزيز من بطولات.

وصارت العرضة في المناسبات سواء كانت مناسبة عيد أو قدوم وفود
للملك عبدالعزيز - وغير ذلك - وتؤدي العرضة لتحكي ذلك الماضي.

يقول فهد بن سعد بن دحيم في هذه العرضة النجدية في
السنة التي وحدت فيها المملكة العربية السعودية:

نجد شامت لبو تركي وآخذها شيخنا

واخمرت عشاقها عقب لطم خشومها

لي بكت نجد العذبة تهل دموعنا

بالحنادي قاصرين شوارب قومها

حنا هلا العوجاء نهار الملاقا عيدنا

والقبائل كلها شيخنا قيدومها

حنا هلا العادات ومخضبين سيوفنا

والطيور الحايمة جادعين لحومها

في تواريخ العرب رسمت علومنا

عادة الدنيا تزول وتدوم علومها

صعبة أفعالنا لي بغاها غيرنا

كلمة التوحيد حنا عمار أرسومها

لابتي^(١) عوج المراكيب هذا يومنا

يرخصون الروح بالهوش باول سومها

(١) لابتي = ربي.

وممن برز في الشعر الحماسي (العرضات) الشاعر الكبير
عبدالله بن حمد الجبيلة - رحمه الله - حيث كان شاعراً وراويّة
للشعر حيث يحفظ لابن ربيعة وابن لعبون وغيرهما، ومن شعره في
المناسبات قوله:

اطلق هجار السيف هبت لك رياح الولا
صاح رقبان من الظما دويه يجر الونين
عطشان ينخى ناقله راعيه فرخ القطام
قم صادم العيلات واقطع به رقاب الوتين
يا ناقلين سيوفكم ما عاد نبغى المقام
ردوا لسلات القصار أخيرنا ميتين
حنا هل العارض هل العادات لي جا الزحام
افعماننا مثل النهار وكل شي يبين
ومجاضع الخفرات لي هبنا علينا حرام
حنا وقود الحرب لين اشتهب بالمستحين
لي من مشينا بالسيوف اللي تقص العظام
يامسوي القصدير زد بالنار للعائلين
من وردّ الهندي على متن العدو ما يضام
اقرع بسيفك باب ضدك واقعد النايمين

تنخاك بيض خلها في ظل سيفك تنام

واضرب بنا يا شيخ ما حنا لهن دايمين

ولنرجع للوراء قبل عهد الإمام عبدالعزيز وأوائل عهده حيث

عاش شاعران كبيران من أهل الرياض في الغربة قبل فتح الرياض

فترة سقوط الدولة السعودية الثانية، ولكن الحنين والولاء والوفاء

لآل سعود ولنجد وبالأخص الرياض نطق به شعرهم ألا وهما

الشاعران الكبيران مبارك بن مضحي وهو من الرجال المقربين

للإمام عبدالله بن فيصل بن تركي ومن فرسان الرياض في زمانه،

والشاعر الكبير عبدالله بن شايق الذي كان في الزبير^(١).

يقول مبارك بن مضحي يذكر وطنه وأهله ومكانه وهو في الغربة.

يالله يامن فوق عالي السماوات

والي الملا حلال حبل الوسائر

ترد لي عصرتي قضى بلذات

عصر الطرب ومناولات البراير

هذي منازلنا زمان لنا فوات

وهذا محل خيامنا والمنائر

وهذا محس محوصنا بالمقامات

ياما نزحنا جم على الطول حاير

(١) المادة ومراجعها بواسطة الأستاذ/عبدالعزيز بن عبدالله المضحي.

نسقي بها عوص المراديم ريمات
 نواشة الخصم البعيد المقايير
 وهذا حرمنا نرتجي حل سيّات
 نخاف من صلوا لهيب السعير
 وهناك ميدان السبايا مغيرات
 بلدن القنا ومصقّلات الهواير
 باغين نزلات السويطي بغارات
 يومه عدا القادي ولا طاع شاير
 من فوقها ربع بعيدين همّات
 جيّابة أموال المعادي جراير
 ربعي هل الطولات وهل المروات
 تقلط إلى ما النذل جاك خاير
 يتلون أبو تركي زيون الونيّات
 شيخ البدو ومكوسرين الحضاير
 عبدالله المسمى نهار المثارات
 إلى جا نهار فيه مثل الحشاير
 حنا هل الطولات في فسايت فسات
 ناطا على كبد المعادي جهراير

يوم الدهر صافي والأيام عدلات
 من قبل ما الدنيا تدور الدواير
 يا لله يا مسقي مهامل محيلات
 يا مرجع الأيسار بعد العساير
 تاذن بعز اللي للاسلام قادات
 وتلم شمل شت والحظ ساير
 آمين يا منزل على عبده آيات
 وحننا لعز الله نسوق البشاير
 هم عزنا لوفي الديار البعيدات
 نعهدهم يوم اللوازم ذخاير
 وصلوا على سيد جميع البريات
 ما ناح في هدب البساتين طاير
 ولما وصلت هذه القصيدة إلى أسمع الشاعر عبدالله بن شايق
 وهو ببلد الزبير أجابه بقصيدة مماثلة هي:
 قال الذي من ضامرته قال قافات
 بدعت أنا فني بعالي الزباير
 هيضني اللي لي عليه السلامات
 عدات من له من بدور الذخاير

وعدات البحور المظلمات المهمّات
 وعدات من سيّر ومن كان حاير
 على الذي هيض ضميري بالأبيات
 ونا على القييفان والي وجاير
 واخلاف ذا ياراكب خمس هجنات
 ضوامر جود همام حراير
 يلفن ابن مضحي بذات القاف عجالات
 شفاعة ريعه لي تعرن الشعائر
 عام مضى يومن الأوقات عدلات
 مع لابة يردون حشد الوهاير
 ريعي هل العوجا لليام زينات
 كسّابة الطولة على كل خاير
 من فعلنا ضرب المعادي بسلاّت
 ودهم الفرنجي عاجلات النخاير
 هذي قاله بانته لها اليوم شارات
 واصبر وينصبر تدور الدواير
 وما دام في الدنيا قرون مقيّمات
 فلا بد تجيك علوم ماكان صاير